مدينة وهران
من خلال المصادر الجغرافية

أ. التالية سعدو*

المقدمة: اهتم الجغرافيون العرب بالمغرب الإسلامي، فوصفوا مدنه وعرفوا بها، ومدينة وهران، من مدن المغرب الأوسط التي حظيت باهتمام الرحالة والجغرافيين فوصفوها، وأبرز أهمية موقعها الجغرافي وخيراتها ودورها في المنطقة كحاضرة إسلامية أسسها المغراويون بمساهمة جماعة من البحارة الأندلسيين.

وفي هذه المداخلة سنتناول مدينة وهران من خلال ما سجله الجغرافيون العرب عنها، ونقترح أن مقدم نصوصا لبعض الجغرافيين العرب، والتي تمثل حصيلة ما سجلوه للتعريف بالمغرب ومدنه بصفة عامة خلال الفترة بين القرن الثالث، والقرن الثامن الهجري. وفيما يتعلق بهذه الفترة نلاحظ أن مساهمات الجغرافيين العرب عن مدن المغرب الأوسط، ليست كلها في مستوى واحد من حيث العمق ودقة التحليل وأن بعض المتأخرين ينقلون عن بعض المتقدمين كما هو الحال بالنسبة لياقوت الحموي الذي ينقل عن غيره.

وفي مايلي عرض لأهم المصادر الجغرافية التي استقينا منها النصوص المتعلقة بمدينة وهران وبخاصة موقعها الجغرافي وأهميته، وتأسيسها ودوافعه، وما اشتهرت به المدينة عموما.

ابن حوقل: المتوفي بعد سنة 367هـ/977م: هو أبو القاسم محمد بن حوقل، ولد في مدينة نصيبين في الجزيرة ومن المحتمل أنه قضى معظم حياته الأولى في هذه المنطقة قبل أن يغادرها إلى بغداد، ولهذا فهو يلقب بالنصيبي والموصلي والبغدادي. وهو واحد من أولئك التجار الرحالة المثقفين الذين اتخذوا التجارة وسيلة لتفهم خصائص الأقاليم، وطبائع الشعوب. بدأ رحلته الشهيرة من بغداد في اليوم السابع من رمضان عام 331هـ، فجاب معظم العالم الإسلامي

*- المقالة في الأصل مداخلة شاركت بها المغفور لها بإذن ربها الأستاذة التالية سعدو- أستاذة مساعدة أ في تاريخ المغرب الإسلامي، قسم التاريخ، جامعة ابن خلدون، تيارت- في الملتقى الدولي الثاني حول "وهران: الهوية الإسلامية والثقافة المتوسطية" الذي نظمته وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بوهران يومي 4-5 جمادى الأولى 1430هـ/29-30 أبريل 2009م.

المعروف آنذاك مثل مصر، وشمال إفريقيا وأطراف الصحراء الكبرى والأندلس وصقلية والجزيرة والعراق وإيران وخوارزم، وما وراء النهر وأرمينية وأذربيجان.

اطلع بن حوقل على كتاب "المسالك والممالك" لأبي إسحاق الفارسي المعروف بالإصطخري، فكتبه من جديد، محتفظا بعنوانه ونسبه إلى نفسه.طبع هذا الكتاب مرتين في ليدن: ففي الطبعة الأولى نشر باسم "المسالك، والمفاوز والمهالك" ثم نشرت هذه الطبعة بعنوان "صورة الأرض".

وابن حوقل يقدم لنا أول تعريف للمغرب في أواخر القرن الرابع الهجري بحكم تجوله في مختلف أقطاره، فقد كرس لهذا القطر الإسلامي مكانا حسنا في كتابه "صورة الأرض" بصورة عامة كما قدم وصفا دقيقا عن كل بلدة عن انفراد، وجاء وصفه لمدينة وهران شاملا وقيما تعرض فيه لأهمية مرساها، ولاقتصادها وسكانها.

المقدسي: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، المتوفي سنة 380هـ– الذي خصص كتابه "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" لوصف مختلف ولايات المملكة الإسلامية. وجاءت معلوماته عن المغرب ذات قيمة ولو انه ركز على بعض المراكز الحضارية الكبيرة في المغرب مثل فاس وسجلماسة وتيهرت والقيروان، أما معلوماته عن بقية المدن فهي ثانوية مقارنة بوصف سابقة ابن حوقل، أو لاحقة البكري، فذكره لبعض المدن لا يتعدى المسافات التي تربط بعضها البعض كقوله "وهران بحرية مسورة يقلعون منها إلى الأندلس في يوم وليلة"[1].

البكري: أبو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت487هـ/1094م) يعتبر كتابه" المسالك والممالك، أعظم ما صنفه من تواليف جغرافية الذي نشر البارون دوسلان، القسم الذي يتصل بالمغرب وهو يقوم أساسا على مجهود المؤلف الشخصي، وعلى المعلومات التي استقاها من معاصريه من العلماء والمسافرين، لكنه استقى أيضا من الكتاب السابقين مثل محمد بن يوسف الوراق[2] ومع أن البكري، ينقصه عنصر المشاهدة الشخصية فيما كتبه عن المغرب، إلا أن معلوماته عن هذا القطر قيمة فهو ينتقل بنا في بلاد المغرب من مرحلة لمرحلة لا يكاد يغادر مدينة أو قرية أو حصنا أو رباطا أو جيلا أو بحيرة أو نهرا إلا ذكره بتفصيل، وهذا ينطبق على ما أورده عم مدينة وهران حيث تحدث عن موقعها ومياهها المتدفقة وتحصيناتها وفي سياق كلامه عن ذلك عناية بتاريخها وتطوراته منذ أن أسست في 290 هـ، ويختم حديثه عنها بما اتصف بها سكانها.

الشريف الإدريسي(ت558هـ/1163م) وصف المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس مأخوذ من كتاب "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق".

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس، ينتسب إلى بيت الأشراف الأدارسة الحموديين، ولد سنة 493هـ بسبتة، واخذ علومه الأولى في المغرب ثم انتقل إلى الأندلس حيث أقام فترة من الوقت في قرطبة أتم فيها دراسته ثم رحل إلى الأندلس والمغرب ومصر وآسيا الصغرى، وزار صقيلية واتصل بملكها (رجار Roger II) فقربه هذا إليه وكان "رجار" مولعا بعلوم الفلك والجغرافيا، فوجد في علم الإدريسي واتساع أفقه الجغرافي، ما جعله يتمسك به وعهد إليه "رجار" بتصنيف كتاب بصفة الأرض من واقع مشاهدته، فعكف الإدريسي على تصنيفه حتى أتمه في سنة 548هـ وأضاف إليه قسما سماه: "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق"[3]. والكتاب يزخر بمعلومات قيمة عن بلاد المغرب والأندلس ومعظمها معلومات شخصية استقاها من مشاهداته في رحلاته وأسفاره، ومن مصادر أخرى، وتعتبر مساهمة الإدريسي في التعريف بمختلف نواحي الحضارة المغربية مساهمة جوهرية، فقد جاء وصفه للمغرب ومدنه ومنها وهران شامل من حيث الامتداد الجغرافي والعمران والاقتصاد ولو أنه لا يعرفنا عن تاريخها و تطوره مثل ما يفعل البكري، مع ذلك وصفه لوهران مع وصف البكري وابن حوقل الرصيد الأساسي الذي تقوم عليه معرفتنا الجغرافية لهذه المدينة.

كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، لكاتب مراكشي من كتاب القرن السادس الهجري: كتابه يشتمل على معلومات تاريخية وجغرافية وأثرية دقيقة، وينقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام مختلفة: الأول يتضمن وصفا للمدن المقدسة بالحجاز، والثاني مختصر لوصف مصر والثالث ضمنه مشاهداته وملاحظاته في المغرب باعتباره مراكشيا، لكن ما أورده عن المغرب الأوسط ومدنه ومنها مدينة وهران فقد استقاه من سابقيه كالبكري.

ياقوت الحموي: هو أبو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي الملقب مهذب الدين (ت626هـ/1229م) كتابه معجم البلدان، وهو معجم جغرافي للعالم الإسلامي يمتاز باتساع مادته وغزارتها فهو إضافة إلى كونه معجم جغرافي يشتمل على تراجم للمشاهير من الكتاب والعلماء ورجال السياسة والحرب، وجاء وصفه لمدينة وهران كالآتي: وهران بفتح أوله وسكون ثانيه، وآخروه نون، مدينة على البر الأعظم، بينها وبين تلمسان سرى ليلة، وهي مدينة صغيرة على ضفة البحر وأكثر أهلها تجار لا يعدو نفعهم، أنفسهم ومنها إلى تنس ثماني

مراحل، وبعد ذلك ينقل وصف البكري لوهران، بتفاصيله، لكنه يضيف قوله أنه: ينتسب إليها أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ابن خالد الهمداني الوهراني،[4] يروي عن أبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي، روى عنه ابن عبد البر وأبو محمد بن حزم الحافظ الأندلسي.[5]

ابن سعيد: هو أبو الحسن علي بن سعيد بن موسى بن عبد الملك بن سعيد (ت685هـ/1274م)، ومؤلفه كتاب الجغرافيا يحتوي على معلومات غزيرة فيما يتعلق بالبلاد والبحار التي سافر إليها، ومع ذلك فإن مساهمته في التعريف بالمغرب ومدنه صغيرة الحجم مقارنة بما قدمه سابقيه، فقد وصف وهران في جملة وجيزة حيث قال: "...ومنها إلى فرضة وهران المشهورة ثمانون ميلا، وهي آخر فرض هذا الجزء من المدن العدوية، ومينأوها مشهور مأمون في الهول"[6].

الحميري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله(ت866هـ/1461)، كتابه: الروض المعطار في خبر الأقطار: ما أورده حول مدينة وهران هو متابع لكتاب الاستبصار وتلخيص لما أورده كل من البكري والإدريسي دون إضافة شيء.

الموقع وأهميته: تقع مدينة وهران على ضفة البحر[7]، وهي على البر الأعظم من المغرب، وعليها سور تراب متقن وهي حصينة[8]. ومما زاد حصانة وهران، إحاطتها بالقرى والجبال الشامخة[9] والحصانة والمنعة هي من الشروط التي يتوجب توافرها في المدن الساحلية، وهذا ما يفهم من نص ابن خلدون: "ومما يراعي في البلاد الساحلية التي على البحر، أن تكون في جبل وأن تكون بين أمة من الأمم موفورة العدد تكون صريحا للمدينة متى طرقها طارق من العدو، والسبب في ذلك أن المدينة إذا كانت حاضرة البحر ولم يكن بساحتها عمران للقبائل أهل العصبيات، ولا موضعها متوعر من الجبل، كانت في غزة للبيات، وسهل طروقها في الأساطيل البحرية على عدوها[10].

هذا ويشترط ابن خلدون في المدن الساحلية والموانئ أن تكون قريبة من نهر أو يكون بإزائها عيون عذبة، فإن وجود الماء قريبا من البلد يسهل على الساكن حاجة الماء وهي ضرورية فيكون لهم في وجوده مرفقة عظيمة عامة[11].

وهذا الشرط توفر أيضا في وهران، فهي عند ابن حوقل والإدريسي تقع على واد يجري إليها من البر يشرب منه أهلها.[12] وهي عند البكري: "ذات مياه سائحة"[13] فهي إذن ذات موقع استراتيجي هام.

تأسيس المدينة ودوافعه: أجمع الجغرافيون العرب، على أن تأسيس مدينة وهران يعود إلى سنة 290هـ/902م، وأن الذي بناها جماعة من الأندلسيين البحريين وفي ذلك يقول أبو عبيد البكري: "وبني مدينة وهران محمد بن أبي عون ومحمد ين عبدون[14] وجماعة من الأندلسيين البحريين الذين ينتجعون مرسى وهران باتفاق منهم مع نفزة وبني مسقن[15] وهم أزداجة[16] وكانوا أصحاب القرشي سنة تسعين ومائتين فاستوطنوها سبعة أعوام.[17].

وقال مؤلف كتاب الاستبصار (ق6هـ): "بناها جماعة من الأندلسيين البحريين بسبب المرسى، بالاتفاق مع قبائل البربر المجاورين لها، فسكنوها مع قبائل من البربر يقال لهم بنو مسكين نحو سبعة أعوام"[18].

ويؤكد ذلك الحميري في قوله: "أسست في سنة تسعين ومائتين، وبناها جماعة من الأندلسيين البحريين بسبب المرسى للفتنة مع قبائل البربر المجاورين لها، فسكنوها مع قبيلة من البربر نحو سبعة أعوام[19].

هذه النصوص تتفق على تاريخ تأسيسها ومن بناها، لكنها لا تشير إلى اسم الخليفة الأموي الذي أمر ببنائها.

أما ليون الإفريقي (الحسن بن محمد الوزان الفاسي) ق9هـ/16م في كتابه: وصف إفريقيا يقول عند ذكره لمدينة وهران: "بناها الأفارقة الأقدمون على شاطئ البحر المتوسط"[20]، وهذا يعني أن نواة مدينة وهران كانت من قبل سكانها الأفارقة، وكانت عبارة عن قرية بربرية ضعيفة اسمها إيفري، ومعناها الكهوف إلى أن وقعت الهجرة الأندلسية الكبرى فحط بها كثير من رجال البحر الأندلسيين وأسسوا مدينة وهران الحديثة في سنة 290هـ/902م.[21]

ومن المرجح أن هذه القرية الصغيرة التي كانت نواة المدينة أخذت في النمو والتطور وأنها شهدت في نهاية القرن الثالث الهجري(290هـ)، وطلع القرن العاشر الميلادي(902م) تطورا واسعا في عمرانها ونشاطاتها بعد أن استقر بها عدد كبير من مهاجري الأندلس لكنها مع ذلك خربت عدة مرات وأعيد بناءها وهذا أيضا ما أجمعت عليه المصادر الجغرافية حيث ذكرت أن المدينة تعرضت في سنة 297هـ/907م إلى زحف قبائل كثيرة من البربر وطالبت من سكانها أن يسلموا لها بني مسقن لتقتص منهم بسبب مشاكل ودماء سالت بين الطرفين. فرفضوا، فنصبوا عليهم الحرب، وفرضوا عليهم الحصار، فخرج بنو مسقن ليلا هاربين واستجاروا بقبيلة ازادجة، وتغلب البربر المحاصرون عليها وأخرجوا من كان فيها وأضرموها نارا، فخربت وهران

عند ذلك، وبقيت سنين خربة، ثم تراجع الناس إليها وبنو فعادت إلى أحسن ما كانت عليه وذلك سنة298هـ بأمر أبي حميد داوس ابن صولاب[22] عامل تيهرت. ولي عليهم داود بن صولات اللهيصي محمد بن أبي عون فلم تزل في عمارة وكمال وحسن حال إلى أن وقع محمد بن يعلي بن صالح اليفرني بأزداجة في ذي القعدة من السنة المذكورة (298هـ) فبدد جمعهم وحرق مدينة وهران ثانية وخربها وكذلك بقيت سنين ثم تراجع الناس إليها وبنيت"[23].

هذا يعني أن وهران وبعد مضي سبعة سنوات على بنائها من قبل البحارة الأندلسيين، ظلت تتعرض للتخريب ثم يعاد بناؤها.

وأما عن الدافع من وراء تأسيسها من قبل البحارة الأندلسيين، فلا نجد في المصادر الجغرافية التي بين أيدينا ما يشير إلى ذلك إشارة صريحة على أنه يمكننا الوقوف عند بعض الدوافع الإستراتيجية الدفاعية والاقتصادية من خلال النصوص.

فالجدير بالذكر أن الأمويين، اعتمدوا على جماعات بحرية أندلسية لحماية سواحلهم وشن الغارات على أعدائهم، وقد انتشر هؤلاء في بلدان الساحل الشرقي الأندلسي التي كانت تعرف أيضا باسم البلاد البحرية.[24] وكانت لهذه العناصر مراس، ورباطات ودور صناعة وقواعد بحرية ومن أهم هذه القواعد: لقنت[25] وأقيلة[26] وكلها في شرقي الأندلس. وانتشر هؤلاء البحريون أيضا في بعض جهات الساحل الإفريقي الشمالي وأسسوا هناك عددا من المدن منها مدينة تنس[27] الحديثة التي أسسها بعضهم في المغرب الأوسط سنة 262هـ/875م، وكانوا يشتون فيها قادمين من الأندلس.هذا وقد أصبحت هذه المدينة مرفقا مهما إجتذب البربر، حيث تجمعوا فيها وسألوا أهلها" أن يتخذوها سوقا ويجعلوها سكنى، ووعدوهم بالعون والرفق وحسن المجاورة والعشرة، فأجابوهم إلى ذلك[28].

ومدينة وهران من المدن التي أنشأها البحريون كما سبق وأن ذكرنا ولعل الدافع وراء ذلك إستراتيجي لحصانة المدينة ولما يتمتع به مرساها من زوايا، فقد سماه البكري: مرسى جبل وهران وهو مرسى كبير مشتى من كل ريح[29]، وأضاف الإدريسي واصفا وهران "على ميلين منها المرسى الكبير، وبه ترسو المراكب والسفن السفرية، وهذا المرسى يستر من الريح وليس له مثال في مراسي حائط[30] البحر من بلاد البربر..."[31]، وأثنى ابن حوقل على مزايا هذا المرسى حيث وصفه قائلا: "ولمدينة وهران مرسى في غاية السلامة والصون من كل ريح، وما

أظن له مثلا في جميع نواحي البربر سوى مرسى موسى، [32] فقد كنفته الجبال وله مدخل آمن[33]، وقال ابن سعيد عن منائها: "ومينأوها مشهور مأمون في الهول"[34].

هذا وما يمكن استنتاجه من النصوص الجغرافية، من الدافع وراء تأسيس وهران، كونها قريبة من الأندلس "فهي تقابل مدينة المرية[35] من ساحل بحر الأندلس وسعة البحر بينهما مجريان[36]، ومنها أكثر ميرة ساحل الأندلس ولها على بابها مرسى صغير[37]، فمنها على حد قول ابن حوقل يحملون الغلال وإليها ترد السلاع[38]، وأما الغلال فهي عند الإدريسي "الفواكه والعسل والسميد والزبد، وإنتاجها الحيواني متمثل في البقر والغنم[39]، هذا يعني أنه كان بينها وبين الأندلس تقارب اقتصادي، فمحاصيل وهران كانت تجد طرقها إلى المرية، كما كانت السفن التجارية تتردد بين ميناء وهران وموانئ الأندلس. ذلك ما يجعلنا نقول أن هناك أيضا دافع اقتصادي من وراء بنائها.

لكن هل كانت الأندلس تسعى فقط إلى التقارب الاقتصادي من بناء مدينة وهران، أم هناك دوافع أخرى وفي مقدمتها الدافع السياسي؟ إن المصادر الجغرافية التي اعتمدنا عليها والتي تعرضت إلى بناء وهران لا تبرز ذلك، على أن ابن خلدون يؤكد لنا ذلك في قوله: "ونزل مرسى وهران من رجال الدولة الأموية محمد بن أبي عون ومحمد بن عبدون، فداخلوا بني مسكن وملكوا وهران بسبع سنين مقيمين فيها للدعوة الأموية"، حتى ظهرت الفواطم في إفريقية واستولوا على تيهرت، فضمت مدينة وهران إلى أعمالهم وكان ذلك سنة 297هـ[40]، ونخرج من كل ذلك أن الأندلس كانت تربطها بوهران علاقة اقتصادية وسياسية.

محاسن وهران ومزايا سكانها: لقد تعددت أقوال الجغرافيون وأصحاب الرحلات في وصف محاسن وهران وبيان مزايا سكانها.

قال ابن حوقل وهو الرحالة والتاجر(ت371هـ/981م): "...وماؤها من خارجها جار عليها في واد عليه بساتين وأجنة كثيرة، فيها من جميع الفواكه، وفي حاضرتهم دهقنة وحدق وفيهم حمية مع الغريب وهي فرضة الأندلس، إليها ترد السلاع، ومنها يحملون الغلال والغالب على باديتها البربر من إزداجة"[41].

وأورد أبو عبيد البكري (ت487هـ/1094م) قائلا: "ومدينة وهران حصينة ذات مياه سائحة وأرجاء ماء وبساتين ولها مسجد جامع".

وفي عمل وهران قرية أهلها موصوفون بعظم الأجساد ومعروفون بشدة الأيدي، أخبرني غير واحد أنه رأى الرجل الكامل في الخلق المعهود يكون دون منكب الرجل منهم، وأنه كان منهم رجل يحمل ستة نفر ويخطو بهم خطوات يحمل على عاتقه وتأبط اثنين ويحمل على ذراعيه اثنين وأن رجلا منهم أراد عمل بيت فاقتطع ألفة كلخة وحمل على ظهره وسوى منها بيتا تاما معرشا[42].

وقال الشريف الإدريسي: "ووهران على مقربة من ضفة البحر الملح، وعليها سور تراب متقن، وبها أسواق مقدرة وصنائع كثيرة وتجارات نافعة، وهي تقابل مدينة المرية من ساحل بحر الأندلس، وسعة البحر بينهما مجريان، ومنها أكثر ميرة ساحل الأندلس، ولها على بابها مرسى صغير لا يستر شيئا، ولها على ميلين منها المرسى الكبير، وبه ترسو المراكب الكبار والسفن السفرية، وهذا المرسى يستر من الريح وليس له مثال في مراسي حائط البحر من بلاد البربر، وشرب أهلها من واد يجري إليها من البر وعليه بساتين وجنات، وبها فواكه ممكنة وأهلها في خصب، والعسل بها موجود وكذلك السمن والزبد، والبقر والغنم بها رخيصة بالثمن اليسير، ومراكب الأندلس إليها مختلفة وفي أهلها دهاقنة وعزة أنفس ونخوة"[43].

وقال عنها صاحب كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار: "وهي مدينة كثيرة البساتين والثمار، ولها ماء سائح وانهار كثيرة وأرجاء عيون، وهي من أعز البلاد. ولها نظر كبير فيه قرية كبيرة فيها آثار قديمة، وأهلها موصوفون بعظم الخلق وكمال القامة والآباء والشدة"[44].

وقال عنها ياقوت الحموي(ت626هـ/1229م): "وهران: بفتح أوله وسكون ثانيه، وآخره نون، مدينة على البر الأعظم من المغرب، بينها وبين تلمسان سرى ليلة، وهي مدينة صغيرة على ضفة البحر وأكثر أهلها تجار لا يعدو نفعهم أنفسهم، ومنها إلى تنس ثماني مراحل"[45].

ووصفها الحميري (ت866هـ/1461م) قائلا: وهي مدينة كثيرة البساتين والثمار، ولها ماء سائح من عيون وانهار وأرجاء كثيرة، وهي من غر البلاد ولها نظر كبير فيه قرى كثيرة وآثار قديمة، وأهلها موصوفون بعظم الخلق وكمال القامة والأيد والشدة، يكون الرجل الكامل من غيرهم إلى منكب الرجل منهم، واقتطع رجل منهم، ألف كلخة وحملها على ظهره يقيم بيتا يسكنه..."[46].

نستنتج مما قدمته المصادر الجغرافية أن وهران امتازت بمياهها المتدفقة وتحصيناتها القوية، ورحاوتها المائية الجميلة وأنها اشتهرت بالعمران حيث بها المسجد الجامع وبغلاتها المتنوعة من فواكه وعسل وسمن وزبد، وأن سكانها موصوفون بعظم الخلق وكمال القامة والشدة وأن الواحدة منهم يستطيع أن يحمل ستة أشخاص مرة واحدة، ويستطيع أن يبني كذلك منزلا في يوم واحد.

وخلاصة القول أن مساهمة الجغرافيين العرب في التعريف بمدينة وهران ليست كلها في مستوى واحد من حيث عمق النظرة ودقة الوصف، فمنهم من أشار إليها إشارة عابرة كما هو الحال بالنسبة للمقديسي وابن سعيد، كما أن المتأخرين منهم ينقلون كثيرا عن بعض المتقدمين. مع ذلك فقد ساهم هؤلاء الجغرافيون بالتعريف بهذه المدينة حيث ذكروا محاسنها وبينوا مزاياها الطبيعية والإستراتيجية.

الهوامش:

1-المقديسي شمس الدين أبي عبد الله بن أحمد بن أبي بكر، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تعليق محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الأولى- 1424هـ/2003م- ص185.

2- هو أبو عبد الله محمد بن يوسف المعروف بالوراق(292هـ/904م-363هـ/973م)، ويلقب بالتاريخي لكثرة اشتغاله بالتأليف في هذا الفن، وهو أندلسي أصله من واد الحجارة، ثم هاجر به أهله إلى إفريقية واستقروا بالقيروان، ثم استقر بقرطبة، ألف فيها كتابا ضخما في مسالك إفريقيا، كذلك ألف في أخبار ملوكها والغالبين عليهم كتبا جمة، كذلك في أخبار تيهرت ووهران وتنس وغيرها- حسين مؤنس- تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس- ط:1 1967، ط2- 1986، ص73.

3- ابن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي- منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت- ط1 1970 ص44.

4- عاش في القرن الخامس الهجري الحادي عشر ميلادي، عالم من رجال الحديث والرواية.

5- الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، دار صادر بيروت 1404هـ/1984م، ج.5 ص385-386.

6- ابن سعيد- مصدر سابق، ص140.

7- هو محدد بالبحر المتوسط، ليون الإفريقي الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، ترجمة محمد بن حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي- بيروت- ط.2، 1933، ج1 ص30.

8- ابن حوقل أبو القاسم، سورة الأرض، دار الكتاب الإسلامي القاهرة، ص79، البكري (أبو عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد) المسالك والممالك، مكتبة المثنى، بغداد، ص70 الحميري، الروض المعطار، ص612، الحموي مصدر سابق ص 385.

9- الحسن الوزان- مرجع سابق ص30.

10- ابن خلدون عبد الرحمن، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- ط.1، 2006، ص353.

11- المصدر نفسه- ص352.

12- ابن حوقل- مصدر سابق- ص79، الإدريسي الشريف أبو عبد الله محمد ابن عبد الله- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق- مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة- 1414هـ-1994م المجلد الأول- ص252.

13- البكري- مصدر سابق- ص 70.

14- هم من أصول عربية، وبنو عون الوهرانيون من ولد صفوان بن عبد الله من بني عدي، ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد- جمهرة انساب العرب- تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون- دار المعارف- القاهرة- ط.4 ص160.

15- قبيلة مسكين أو مسغن بطن من بطون قبيلة أزداجة تسكن منطقة وهران، البكري مصدر سابق- ص70، ابن خلدون- العبر ج.6 ص294.

16- أزداجة ويعرفون أيضا وزداجة من بطون البرانس، وكانت مواطنهم بالمغرب الأوسط بناحية وهران، ابن خلدون- ص293.

17- البكري- المصدر السابق- ص70.

18-مجهول- كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار- نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد- دار النشر المغربية- الدار البيضاء- 1985م- ص133.

19- الحميري مصدر سابق- ص612.

20- الحسن الوزان، مرجع سابق- ص 30.

21- أحمد توفيق المدني-كتاب الجزائر-المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر- ط.2- 1984م- ص245.

22- ولاه عبيد الله المهدي. ابن خلدون- مصدر سابق- ص294.

23- البكري- مصدر سابق- ص70/الحموي- مصدر سابق- ص 386.

24- العذري أحمد بن عمر بن أنيس العذري، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الهواني- مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد- 1965م، ص86-78.

25- لقنت حصن من أعمال لاردة بالأندلس، الحموي- مصدر سابق- ج5 ص25.

26- أقيلة: Aguilas في شرق الأندلس.

27- تنس: مدينة عليها سور ولها أبواب عدة، ابن حوقل، مصدر سابق- ص 78.

28- البكري- مصدر سابق- ص61.

29- نفس المصدر- ص70.

30- الحائط: الجدار، جمع حيطان وبستان، والجدار يعني الساحل. الفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق التراث إشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة- بيروت- ط6- 1998م- ص663.

31- الإدريسي- مصدر سابق- ص252.

32- مرسى موسى: على كورة طنجة بالمغرب الأقصى، وهو مرسى مأمون وفيه نهر يريق في البحر، البكري- مصدر سابق- 105.

33- ابن حوقل- مصدر سابق- ص79.

34- ابن سعيد- مصدر سابق- ص140.

35- المرية: هي مدينة كبيرة من كرة إلبيرة من أعمال الأندلس، الحموي-مصدر سابق.ج.5 ص119.

36- الإدريسي- مصدر سابق- ص252.

37- نفس المصدر، ص252.

38- ابن حوقل- مصدر سابق- ص79.

39- الإدريسي- مصدر سابق- ص252.

40- ابن خلدون- مصدر سابق-ج6 ص294.

41- ابن حوقل- مصدر سابق- ص79.

42- البكري- مصدر سابق- ص70.

43- الإدريسي- مصدر سابق- ص252.

44- مجهول- مصدر سابق- ص134.

45- الحموي- مصدر سابق- ص385.

46- الحميري- مصدر سابق-ص612.